بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي المتين،لا يعزب عن سمعه أقل الأنين، ولايخفي علي بصره حركات الجنين، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين.

يتناول هذه البحث موضوعا من الموضوعات المهمة في تاريخ المغرب القديم، وهو العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في الفترة من (٣٣٢ -١٤٦ ق م)، ولدراسة العلاقات الدولية في العصور القديمة أهمية كبري في الدراسات التاريخية، فدراستها تشكل الموضوع الرئيس للحوادث التاريخية لفترة طويلة من الزمن، ومن خلالها نتعرف علي تاريخ دول تلك الفترة، والتأثيرات الحضارية المتبادلة.

تحتل حضارة مصر مكانة متميزة في التاريخ القديم، فهي من مراكز الثقل السياسي والحضاري في العالم القديم، وتعد من أقدم الحضارات الإنسانية وأكثرها أصالة وأوسعها عطاء، وكانت لهذه الحضارة صلات حضارية مع البلدان المجاورة، وحتي البعيدة عنها تأثراً وتأثيراً مباشر وغير مباشر في أكثر من جانب من جوانب الحضارة، فقد كانت هذه الحضارة منفتحة علي غيرها من الحضارات، ومن البلدان المجاورة للحضارة المصرية قرطاجة، وهذا الاتصال ظهرت آثاره في كافة الميادين،دل علي ذلك اللقى الأثرية ذات الطابع المصري سواء كانت أواني أو تماثيل لبعض المعبودات المصرية، والتي تدل علي انتشار هذه المعبودات وعبادتها في الشمال الأفريقي واندماجها مع المعبودات الموجودة في تلك المناطق،واصبح لهذه المعبودات المصرية مريدين ومؤيدين.

لا يستغني أي مجتمع بشري عن الدين، لذلك لم يقم أي مجتمع بشري في العالم إلا وهو متشبع بفكرة الدين، حيث أنه يعتبر جزءاً أساسياً من حياة الشعوب، وهو ينظم علاقاتهم، ويصاحب البشر من يوم ولادتهم حتى مماتهم، فلذا يمكن أن نرجع فكرة نشأة الدين، أو مصادر الدين إلي الخوف والرجاء، فهما الدعامة التي ارتكزت عليها فكرة الدين عند الشعوب القديمة، وكان تعليلهم أن الإنسان الأول عندما رأي للوهلة الأولي مظاهر الطبيعة أنس لبعضها، وخاف من البعض الأخر.... رأي البرق والرعد والسيول والزلازل فخاف منها، ووجد نفسه ضعيفاً أمامها، فأخذ يخشاها، ويتقرب إليها، ويدعوها ويتوسل بها، وينذر إليها النذر، ويقدم لها القرابين(١).

أما عبادته فربما تكون من أجل الراحة والطمأنينة، فلم تكن جميع المظاهر مخفية، بل إن فيها ما ارتاح لها وأنسها، فنظر إلي السماء فرأي الكواكب والنجوم تشع بالأضواء، ورأي الشمس تطلع وتغرب بجمالها الساحر، ولحظ القمر يهل ويكبر، ورأي كل هذه المظاهر، فهام بها ومت بصلاته إليها لنفيه خطر العاصفة، والزلازل وغيرها فعبدها وتوسل بها، وأحيانا يكون نشوء الدين نتيجة لحاجة البشر إليه من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية(٢).

ولذلك نجد أن المصري القديم كانت الطبيعة هي المؤثر الأول في عقله، فلاحظ الشمس والقمر والرعد والبرق واعتقد ان هذه الكائنات

ليست إلا قوي كبري(آلهة كبري) تهيمن علي العالم، وبعد المشاهدة والتجارب اقتنع المصري القديم أن هذه الكائنات بعيدة كل البعد عنه، فهي تهيمن علي العالم ولكنها بعيدة عن مشاكل البشر، لذلك اضطر الي اللجوء الى كائنات أخري(آلهة) أقل شأنا لتساعده، ووجد ضالته في قوي الطبيعة المحيطة به من حيوان ونبات وجماد منها لجمالها وقوتها وعظمتها، ومنها اتقاء لشرها وخوفه منها، فمن المعتقد أن المصري القديم كان يقدس مظاهر الطبيعة لأسباب ثلاثة إما لفائدة ترجي، أو شر يراد اتقاؤه، أو إعجاب بعظمة فيها لا يمكن إدراكه[٣]، وذلك هو الحال بالنسبة لفكرة نشأة الدين في العالم القديم.

أولاً: الديانة القرطاجية وعلاقتها بالحضارة المصرية.

أ- **المعبوداتالقرطاجية وعلاقتها بالحضارة المصرية:**كانت الآلهة المعبودة في قرطاجة عديدة، وذلك نظراً لأن هناك آلهة مصرية وإغريقية وأخري محلية، إضافة إلي الآلهة التي جلبها الصوريون معهم من الساحل الفينيقي إلي قرطاجة، منذ بداية تأسيسها، حتى انفصالها عنها، وكانت أهم آلهتها الإله ملكارت والإلهة عشتارت، وبعد الانفصال أصبح أهم آلهتها بعل حامون والآلهة تانيت، فنجد أنه قبل الانفصال كان يعبد إله وإلهة وبعد الانفصال كذلك، فهذا يدل علي أن القرطاجيين نظروا إلي العالم من طرفين ولكن يلحظ أيضا الاستمرار في عبادة باقي الآلهة التي سوف يتم الحديث عنها لاحقا.

وهناك العديد من الأسباب التي توضح سبب التغيير في الآلهة، بالإضافة إلي الأسباب الأخرى التي لم تذكرها المصادر الإغريقية والنقوش الأثرية في شأن هذا التغير ومن هذه الأسباب:

١. انفصال قرطاجة عن الوطن الآم[٤].

٢. صراع القرطاجيين مع الإغريق عام ٤٨٠ق.م

٣. انتشار الأفكار المصرية والليبية.

الإله بعل حمون(Baal Hamone)[٥]:

لفظ بعل حمون ينقسم إلي قسمين، الأول يعنى الزوج[٦]، الرب[٧] السيد الوالي، والثاني يعنى الحارق[٨] أو الإله الحارق [٩]، أو رب مذابح البخور كما عُرف بإله الشمس[١٠]،بينما يري البعض الآخر أن كلمة بعل حمون تعني سيد الألواح النقشية، وهي ربما اشتقت من كلمة حماميين التي تدل علي الألواح النقشية، وقد حمل الإله إيل [١١] هذا اللقب، حيث أطلق عليه سيد الألواح النقشية[١٢].

ويري فريق اخر أن بعل حمون يعنى إله المعبد، وهو رأي غير دقيق فلا يوجد ما يؤكد هذا المعني، وعلي هذا لا يوجد إجابة قاطعة حول معني حمون[١٣] أما عن شكله فيُمثل علي هيئة رجل تبوأ عرشاً عظيماً، وعلي رأسه قلنسوة من نوع شرقي ماسكا بيده رمحاً، ورافعاً الأخرى لمنح البركة، وأمامه متعبد رافع يده تبركاً[١٤]، وعثر عليه أيضا بوجه ملتح ذي قرون، وصُور بهيأة الثور حاملاً بين قرنية قرص الشمس[١٥]، وصور في ليبيا رجلاً كبير السن، وله لحية، ويظهر علي جانبي رأسه قرنان معقوفان، وقد

ارتدي ثوبا طويلا، ويجلس علي عرش يستند جانباه على نحتين بارزين لخروفين ويضع يده علي هذين المسندين، وصور في تونس بصورة إنسان علي رأسه تاج اسطواني، وله لحية، ويلبس ثوباً طويلا، ويجلس علي عرشه ووضع علي جانبية تمثال أبو الهول مجنح ويمسك بإحدى يدية رمحاً، بينما يرفع الأخرى باتجاه أحد المؤمنين، كما لو كان يباركه(١٦).

وصور الإله بعل حمون علي العملات القرطاجية وهو يمسك بيده سنابل القمح، والتجسيد البشري لبعل حمون يأتي من قرطاجة حيث جُسد علي شكل إنسان جالس علي عرشه، وبجواره تمثال لأبي الهول ويسمك رمحاً بيده اليمني، وكان قرص الشمس المجنح الذي تظهر بقاياه في النقش البارز يظهر كرمز له، بالإضافة إلي القرنين في مقدمة رأسه، لذلك كان يسمي أحيانا ببعل قرنيم(١٧).

وارتبط حمون بالأضاحي البشرية، حيث يؤكد الباحثون أن أحد قادة السفن القرطاجية عندما شعر بالخطر طعن نفسه، وقدم دمه قربان بين كبش موضوع علي مقدمة السفينة، وكانت تقدم إليه الأضاحي من الأطفال الذكور والإناث للتقرب منه وكف غضبه(١٨).

احتل الإله بعل حمون مركزا مرموقا وسط الآلهة القرطاجية، إذا يذكر المؤرخ بوليبيوس أثناء حديثة عن المعاهدة التي أبرمت بين حنبعل وملك مقدونيا، أن حنبعل ومن معه من القادة القرطاجيين أقسموا بالآلهة، وعلي رأسها الإله زيوس (١٩)،ولأن بعل حامون يناظر الإله زيوس، ولمكانته أيضا انتشرت معابده في مختلف المدن الفينيقية في الشمال الأفريقي، وفي قرطاجة وغيرها، حيث عُبد كإله قومي خالق(٢٠)،وكان يدخل في بنية الأسماء(٢١)،وهذه خاصية انفرد بها بعل حامون عن باقي الآلهة باعتباره من كبار الآلهة في العالم القرطاجي، وله أهمية كبيرة جداً(٢٢)،ومن أبرز الرموز التر يرمز بها للإله بعل حامون الهلال وقرص الشمس، فالقرص يعبر عن الشمس المتأججة التي يقصد بها النار، وربما استدال بذلك علي نار الحفرة التي تلقي فيها القرابين، وقد ظهرت رموزه على الكثير من الأدوات المستعملة في قرطاجة، وخاصة أدوات الزينة من الحلي والجواهر التي عثر عليها في بعض القبور القرطاجية، فقد عثر علي قرص الشمس، والهلال المجنح، والهلال المقلوب علي إحدى القلادات الذهبية(٢٣)، ومن ذلك يتضح أن بعل حمون له خصائص سماوية(٢٤).

وقد صور أحيانا بين الأعشاب وهو حامل في يده الصولجان، وصور الإله بعل أيضا في هيئة المحارب وهو يرتدي خوذه علي رأسه (٢٥)، وكان التمثال الخاص بالإله بعل علي هيئة شخص يركب الثور، كما صور أيضا مع عناقيد العنب والرمان في يده (٢٦).

الإله بعل حمون وعلاقته بالآلهة المصرية.

اعتمد الباحثون علي العديد من الأدلة التي تؤكد الصلة بين المعبود بعل حمون والإله "آمون المصري"، حيث عُبد الإله أمون في الشمال الأفريقي علي أنه إله للشمس، وكذلك بعل حمون عند القرطاجيين معبود مرتبط بالشمس مثل آمون، وبالتالي فإن التشابه في

الطبيعة الشمسية[٢٧]، يرجح اختلاط المعبودين[٢٨].

كما ارتبط اسم المعبود أمون بعدد من الأماكن علي ساحل سرت مثل أمونيكلاوأمونوس أو أمونيس، بالإضافة إلي المعبد التي عثر عليه في رأس حداجيه بالقرب من ترهونه، بالإضافة إلي تل آمون في بني غازي[٢٩]، كذلك صعوبة التفريق بين(الألف) و(الحاء)، و(الهاء) في اللغة البونية، وهذا واضح في نقوش معبد الحفرة، وكان الإله آمون يرمز له بالكبش، أو برأس كبش، أو بقرني كبش ويؤكد ذلك رسوم الكباش المصرية المقدسة والتي هي رمزاً للإله آمون والتي تحمل علي رأسها قرص الشمس في أماكن مختلفة في ليبيا والجزائر[٣٠]، كذلك عبادة بعل حمون كانت لها صلة بالكبش، إذ عثر في القبور القرطاجية علي أثاث جنائزى من ضمنها رؤوس وقرون كباش بالإضافة إلي تماثيل عديدة تنسب إلي آمون[٣١] وهذه الرموز تخص أيضا بعل حمون٠

وقد رأي بعض المؤرخين أن آمون الحمل الذي أصبح معبود الشمس مع اندماجه مع رع، قد نجح في السيطرة على المعبودات الليبية، وأصبح المعبود الأكبر لها وبالتالي فإن آمون سيوه الذي عبده سكان شمال أفريقيا ليس إلا صورة من معبود طيبة الأكبر في الهيئة الحيوانية[٣٢].

ويستنتج مما سبق أن القادمين إلي قرطاج من الفينيقيين، قد وجدوا تشابهاً بين معبودهم ومعبود السكان الأصليين في شمال أفريقيا الذي اتخذ هيئة الكبش(آمون)، وبمرور الوقت اندمج المعبودان، وعرفا بالمعبود "بعل حمون" أو بعل آمون" مع الحفاظ علي الخصائص الفينيقية للمعبود[٣٣]، فقدمت له الأضاحي البشرية من الأطفال التي استبدلت أحيانا بالحيوانية مما جعل الكثير من الكتاب يرون فيه المعبود "ملوخ" والمعبود "ملقرط" ويعني سيد المدينة حسب ما ظهر في المدن الفينيقية في بلاد المشرق[٣٤].

ولئن اختلفت الآراء في اندماج المعبود أمون بمعبود فينيقي أو أفريقي، فإن بعضالمؤرخون رأوا في المعبود بعل حمون الذي عُبد في قرطاج المعبود المصري آمون أو هو اندماج بين المعبود الفينيقي بعل والمعبود آمون[٣٥]،خاصة مع العثور علي نصب في مدينة مكثر بتونس يحمل صورة للشمس فوق نص مهدي للمعبود بعل آمون، كما ورد ذكره في النصوص والنقائش التي عثرت عليها بقرطاج، وانتشرت في حوض المتوسط ، وابتداء من القرن الخامس ق.م، اقترن اسمه باسم المعبودة تانيت وتواصلت عبادته حتي فترة متأخرة.

وعلي الرغم من ذلك، فمن المؤرخين من يفصل بين المعبودين، ويري أن تسمية بعل آمون تعني سيد الأقطاب، ومهما يكن من أمر فمن السكان المحلين لشمال أفريقيا من استمر في عبادة المعبود آمون منفردا دون دمجه مع المعبود بعل حمون البونيقي (٣٦)٠

ومما سبق تبين تطابق بعل حمونمع الإله المصري آمون كما ذكرنا، واعتمد هذا الرأي علي رسوم الأكباش المقدسة والتي يوجد علي رأسها قرص الشمس وتم العثور عليها في أماكن عديدة في الشمال الأفريقي.

تانيت(Tanit): تعتبر المعبودة تانيت أكثر المعبودات شهرة، ومنذ القرن الخامس ق.م، برزت هذه المعبودة بقوة، واحتلت المرتبة الأولي في النصوص النذرية البونية، حيث حدث تغير كبير في جوهر الديانة القرطاجية، وأصبح الإله بعل حمون والإلهة تانيت ذا مكانة عالية، والأكثر انتشاراً من"ملكارت" والإلهة"عشتارت [٣٧]،وكانت لها صفات سماوية وأخري أرضيه، ومن ضمن صفاتها السماوية علاقتهما بالقمر، ومن صفاتها الأرضية علاقتها بالخصب، والتي يرمز إليها بالرمان والحمامة وسنابل القمح والتين والسمكة[٣٨]، فهي الأم الحنون التي تمنح الأهالي كل خير، فوجب عليهم التقرب إليها ابتغاء مرضاتها[٣٩].

أُطلق عليها أيضا "أرميا النبي" بمعني سيدة الجنة أو ملكة الجنة [٤٠]، ويُحتمل أن تكون أخذت مكانة الإلهة عشتارت في مدينة قرطاجة، ومن هنا أخذت الألقاب الخاصة بهذه الإلهة مثل الشخصية الفضية ذات العمر الأبدي كبيرة الآلهة ، وملكة المناجم [٤١]، ومن رموزها الشائعة سيدة ترضع طفلها، ومثلث يمثل الجسم، وخطان يمثلان اليدين ودائرة تمثل الرأس[٤٢]، ويقصد بكل منها اليد المرتفعة (الكف) التي تمثل المباركة والخير والحماية من عين الحسد، ولتانيت العديد من الشعارات[٤٣].

١. فترة انتشار ونمو الشواهد المصرية للحياة (ANKH).

٢. فترة ظهور مرساة السفينة وهو شعار أو رمز المدينة في فينيقا.

٣. فترة ظهور عمود البلاستر المقدس، يزينة قرص الشمس وفي بعض الأحيان الهلال.

٤. فترة ظهور الرجل المصلي، وبعد ذلك ظهور انسان يصلي، ولم يحدد إن كان رجلا أو إمراه، أى فترة ظهور التماثيل المتونية[٤٤].

ونحتت تانيت بشكل امرأة عارية، تقف وهي تضغط علي ثدييها بيديها إشارة إلي الإخصاب [٤٥]، ونحتت أيضا وهي تحتضن أطفالها وترضعها وهذا يشير إلي الأمومة .

الإلهة تانيت وعلاقتها بالحضارة المصرية القديمة.

ذكر بعض الباحثين أن أصول هذه الآلهة مصرية، حيث أن الإلهة "نيت" المصرية، إلهة مدينة سايس(صا الحجر) الواقعة غرب الدلتا، وكانت إلهة الصيد، وعرفت منذ عصر ما قبل الأسرات، حيث عثر علي نقش علي الفخار، واعتبرت في الدولة القديمة ابنة رع لكنها سميت بعد ذلك أم رع، وصارت زوجة الإله حتوم[٤٦]، وعبدت هذه الإلهة في منف، وسمي معبدها بيت النحلة[٤٧]، كما أن نيت كانت جزءا من أسماء بعض الملكات مثل نيت حتب زوجة الملك نعرمر، ومن رموزها الترس والرمحان المتقاطعان، ويعني ذلك أنها مهدت الطريق، وتمثل في صورة بقرة عظيمة تلد رع، فلقبت بالإلهة الكبيرة، وام الآلهة، وصورت تعاون الآلهة إيزيس، وصورت علي حياة سيدة تلبس تاج مصر السفلي الأحمر، وتمسك بيدها قوسا وسهمين[٤٨]، ولقد عبد الليبيون هذه الإلهة وقدسوها ووشموا أجسامهم برموزها وشعارها، وقد ظهرت صور الليبيين المنقوشة علي مقبرة الملك

ساحورع علي الأشكال المتعددة لهذه الرموز، وهنا يجعلنا نرجح ان الهجرات الليبية عندما دخلت مصر وجدت تشابه كبيراً بين آلهتهم والآلهة المصرية فقاموا بعبادتها، وهناك أيضا ربط بين الآلهة ايزيس وتانيت حيث توجد أوجه شبه كثيرة بين الإلهتين ٠

ظهرت ايزيس علي الأثار في مصر القديمة وفي قرطاج وبخاصة علي التمائم والجعارين هناك بأكثر من هيئة تمثل الأمومة، فظهرت بهيئة بشرية واقفة ومجنحة وأمامها حورس أو جالسة تحمل حورس، وظهرت في مصر أيضا بشكل بقرة ترضع الطفل الملكي المتجسد في الإله حورس، كما تمثلت بشكل البقرة التي ترضع فحلا صغيرا والممثل لحورس في قرطاج، فأيضا ظهرت بشكل الحية المقدسة التي تُرضع وتحمي الإله حورس المتجسد في الملك في كل من مصر وقرطاج، كما مُثِلت أيضا جالسة بين زهرات اللوتس مع طفلها حورس الجالس علي قدميها كما اعتبرت ايزيس آلهة الخصوبة والتناسل وأم حورس الذهب وسيدة حجرة الولادة(٤٩).

كذلك تمثلت الإلهة تانيت في كل صورها بغرض الإخصاب، فهي ترعي وتحتضن الآلهة والرجال كما ظهرت تانيت في المقابر علي اللوحات النذرية في صورة الولادة الإلهية، كما صورت أيضا علي شفرات الأمواس وقد أخذت لقب الأم المرضعة، كما تمثل علي الشفرة زهرة اللوتس تحت قدمي الطفل، كما يُلاحظ ان صور الربة ورأسها مغطي بسترة مرصعه بالنجوم، وبرز من غطاء الرأس من الخلف شكل ذيل طائر حيث ظهر غطاء رأس الربة تانيت مشبها تماما بغطاء رأس الربة ايزيس، وربما جاء ذلك بغرض تمثيل تانيت في قرطاج بالربة ايزيس التي انتقلت عبادتها إلي هناك وخاصة أنه تمثل علي الوجه الآخر للشفرة الإله حورس الصقر الذي يعلو رأسه تاج مصر السفلي واقفا علي زهرة لوتس كبيرة ذات برعمين(٥٠).

كذلك أيضا التشابه بين علامة عنخ وتانيت، ويظهر ذلك في كثير من الجعارين المصرية، وكذلك علي بعض الجعارين في قرطاجة، حيث عثر علي قاعدة جعران في منطقة درمش في قرطاج، عليه بعض العلامات الهيروغليفية، وبجوارها علامة عنخ، وتشبه تماما علامة تانيت(٥١).

فربما ذلك الجعران كان صناعه محلية، ولذلك يُعتقد أن هذا الرمز نقل عن المصرين كما أن الفينيقيين و البونيين عرفوا علامة عنخ علامة الحياة المصرية واستعملوها وربما قرنوا مدلولها الخير بمدلول علامة تانيت ولا يمكن إرجاع ظهور الشبة المستمر بين العلامتين إلي الصدفة(٥٢).

كل هذه الأمور تدل علي ظاهرة الإمتزاج الواضح بين الفكر الديني القرطاجي والفكر الديني المصري، ومع ذلك لا مانع من تواجد الأصول الفينيقية فيه أو في القوي الإلهية أو في طقوس العبادة(٥٣)٠

عشتارت(Eshtart): هي أم الآلهة وراعية شئون الأسرة، ومعينة الأمهات في الحمل والولادة(٥٤)، وهي الآلهة المحبة للحرب والصيد،

وهي الآلهة القمرية، وربة الجنس والخصب[٥٥]، وهي إلهة الهلال والربة العذراء[٥٦]، ومن ألقابها أيضا سيدة المعارك وإلهة الآسيوبين، وكان الحصان حيوانها المفضل وربما رمزها، وتلقب أيضا بسيدة المشاعل، إذا ارتبطت عبادتها بالنار، حيث كانت تشعل المشاعل، وتشعل النيران علي شكل كرات فوق سطوح المعابد، وتلقي كرات ضخمة من النيران من أعلي جبال لبنان باتجاه نهر أوزوريس حيث يبدأ الاحتفال المقدس[٥٧].

وللإلهة عشتارت العديد من الصور منها:

النصب الذي عُثر عليه في بيت شان (بيسان في فلسطين)، حيث ظهرت وهي تلبس رأسا علي شكل ثور يرمز إلي السلطة، أو تاج مخروطي الشكل تحيط به من الأعلي ريشتان يبرز تحتهما قرنان وتحمل بيدها اليسري عصا طويله ويبدها اليمني صلب الحياة المصري(عنخ) وتلبس ثوبا طويلاً شفافاً تظهر من خلاله تقاطيع جسمها[٥٨]، كما عثر في معبد كارتون بقرطاجة علي تمثال مجسم لعشتارت وهي جالسة وقدمها مستقرتان علي أسدين[٥٩].

الإلهة عشتارت وعلاقتها بالحضارة المصرية.

حاول الأشوريون إدخال عبادة الإلهة عشتارت إلي مصر مكان الآلهة المصرية ولكن المصريين رفضوا ذلك كلية[٦٠]، وانتقلت عبادة الإلهة عشتارت إلي مصر مع بداية القرن السادس ق.م، حيث اندمجت مع الإلهة سخمت، وأصحبت مع الإلهة عنات زوجة للإله المصري ست[٦١]،

وعرفت في مصر بشخصيتها الحربية وعلي أنها المسئولة عن حماية الفرعون[٦٢].

وتظهر الإلهة عشتارت في إحدى المسلات المصرية مقاتلة عارية فوق قوس مشدود العنان إلي جسدها، وهي ترمي سهامها، وذات القرنين حيث ظهرت تلبس رأسا علي شكل ثور وبيدها اليمني صليب الحياة المصري(عنخ) [٦٣]، وقد تمثلت أيضا الإلهةعشتارت إلهة الشجرة العارية علي الجعاريين في سوريا وفينيقيا، وقد أخذت عشتارت السورية آلهة الخصوبة عند البابليين ملامح وجه الإلهة حتحور المصرية من الأمام، وربما التشابه بين حتحور و عشتارت هو الذي جعل الأسيويين يعبدون الإلهة حتحور في صورة عشتارت في وادي مغارة بشبة جزيرة سيناء[٦٤].

وصورت أحيانا واقفة بالمواجهة، والرأس من الجانب بين فرعين من البنات، وذلك ما انتشرت علي الجعارين في عصر الهكسوس، وفي العصر المتأخر أخذت الإلهة عشتارت شكل الربات المصرية وخاصة حتحور بجانب زهرة اللوتس بدلاً من النبات الغير مميز نوعه، وذلك ما ظهر علي أحد الجعارين في قرطاجة كمرحلة تطور جاءت من قرطاج إلي فينيقيا[٦٥].

وما يؤكد أيضا التشابة بين عشتارت و حتحور هو الخوذج[٦٦] نحتت عليه شكل الإلهة عارية وواقفة تمسك في كلتا يديها زهرة اللوتس، وتظهر بملامح الإلهة حتحور المصرية، وشكل الإلهة عارية ليس إلا اثبات ان ذلك يمثل الربة عشتارت ربة الخصوبة ممتزجة بالربة حتحور

المصرية[٦٧]، وهذا دليل علي قدم العلاقات المصرية القرطاجية.

الإله رشف(Rashf): عُرف الإله رشف في الألف الثانية قبل الميلاد، وكان له شعبية كبيرة فى أوغاريت وكان له معبداً في قرطاجة، وهو إله الصاعقة والنار والضوء[٦٨]، كما أطلق عليه اللهيب[٦٩]، وهو إله الموت والخصب معاً، وهو الآلهة المهمة في قرطاجة حيث يظهر اسمه مركبا في أسماء الأشخاص مثل "عبد رشف"[٧٠]، وأقسم به حنبعل في معاهدته مع ملك مقدونيا، وكان شعاره القدم، حيث كانت تذبح الذبائح عند قدمي الصنم، وله العديد من المنحوتات منها: منحوتات علي الأنصاب مرتديا قبعة بقرون جدى، ومنحوتات أيضا مرتديا تنورة قصيرة مزخرفة يحمل رمحاً وترسا في يده اليسرى وفأساً في يده اليمني[٧١]، ومنحوتات علي هيئة رجال واقفين يحملون في إحدى ايديهم ثمرة أو حيواناً، ويرفعون الأخرى في إشارة تبريك والكف منبسطة الي الخارج[٧٢].

الإله رشف وعلاقته بالحضارة المصرية:

وجد هذا الإله طريقة إلي مصر وكان ابناً للإله بعل وعناة ويمثل القوة والبأس ويرتبط أحيانا بالصواعق والعواصف[٧٣]، وعُرف بأسماء عديدة، عُرف في مصر باسم رشبو وكان الإله رشف يصور مع الآلهة المصرية حيث عُبد في مصر، وكان يأخذ هيئة شاب محارب يرتدي تنورة قصيرة بها زخارف، وهو يرتدي تاج مخروطي الشكل وهو التاج الأبيض تاج مصر العليا وعلي جبهته رأس غزال بدلا من الثعبان المصري التقليدي[٧٤].

معبودات أخري عُبدت في قرطاجة:

هناك العديد من الآلهة التي عُبدت في قرطاجة بالإضافة إلي الآلهة السابقة، ومن هذه الآلهة "أشمون" وهو إله الشفاء، وتعتبر الحية رمزاً لأشمون[٧٥]، ويشترط عند دخول معبده الابتعاد عن النكاح مدة ثلاثة أيام ولا يأكل الفول ولا لحم الخنزير[٧٦].

ولأشمون أهمية كبري في قرطاجة بدليل اندماجه مع العديد من الأسماء مثل أشمون حنو تعني أشمون يرعاه، و أشمون عزر وتعني أشمون مساعد، والدليل أيضا علي أهمية هذا المعبود في قرطاجة، أنه قد وقف القرطاجيون في دفاعهم الأخير عن مدينتهم في سنة١٤٦ق.م عند معبد هذا الإله الذي كان موجودا في قلعة المدينة[٧٧].

كذلك عُبد الإله ""صفون" ويعرف بسيد الشمال، ويؤكد نقش قرطاجي وجود معبد هذا الإله في قرطاجة، وفيه تحدد الضرائب التي تدفع إلي الكهان، أثناء تقديم مختلف الأضاحي[٧٨].

والإله شميم سيد السماء، جاء اسمه ضمن القائمة التي اقسم بها حنا بعل في المعاهدة التي أبرمها مع فيليب ملك مقدونيا[٧٩]، وأثبتت النقوش تشيد معبد له في قرطاجة[٨٠]، وهذا النقش[٨١] يؤكد أن هذا الإله قد انتشرت في عبادته في قرطاجة.

وإلي جانب هذه المعبودات كان لملكارت معبود مدينة صور الفينيقية، وهذا يكفي للاعتقاد بوجود مكانة خاصة له في قرطاج بما هي البديل لصور، فقد بقي القرطاجيون لوقت طويل

يرسلون الجزية السنوية إلي معبد ملكارت في صور المدينة الأم [٨٢]إن محبة هذا المعبود من قبل الشعب القرطاجي انعكست في الأسماء الشائعة مثل هميلكار (Hamikar) وبوموليكار (Bomilkar)[٨٣].

وقد عُبد ملكارت في فترة متأخرة كمعبود للتجارة، وتوجد معابده على رؤوس الجبال وهذا واضح من تسمية جبل طارق بأعمدة هرقل، وهو مرادف للإله ملكارت، ويتساوي مع الإله هرقل[٨٤].

ويري الباحث أن هذه من أهم الآلهة التي عُبدت في البانثيون القرطاجي، حيث أن رشف وشميم هما الإلهان اللذان أقسم بهما حنا بعل، أما الإله أشمون فهو أول إله أسس له معبداً عند تأسيس قرطاجة، أما الإله ملكارت والإلهة عشتارت فهما الإلهان الأساسيان اللذان عبدا في قرطاجة، ثم أخذ مكانهما الإلهان بعل حمون وتانيت عام٤٨٠ق.م.

ب-الأساطير القرطاجية المتأثرة بالأساطير المصرية:

تُعد الأساطير من أهم الركائز التي يعتمد عليها في دراسة الفلسفة الدينية القديمة، فهي تُعبر عن ذات الشعوب الدينية وفلسفتها، والتي من خلالها تفتح للباحثين نافذة الرؤي للواقع الذي كان في يوم من الأيام يمثل السيرة الألوهية للأرباب الذين عُبدوا من قبل هذه الشعوب، وربما تدل هذه الأساطير علي أن هذه الآلهة التي عُبدت لم تكن بعيدة عن حياة عابديها، وإنما كانت الي درجة ما تحاكي الحياة، وتترجم ما وافق هذا التفكير الديني الذي هو في واقع الحال ينصب علي المظاهر الطبيعية.

وقد عرفت الأساطير المصرية للقرطاجيين عن طريق الفينيقيين الذين استعاروا معظم أساطيرهم وعقائدهم من الديانة المصرية والبابلية واليونانية، حيث كان الفينيقيون أصحاب فضل لا ينكر في نشأة المستوطنات البونية في غرب المتوسط والتي دانت لهم بالولاء لفترة طويلة[٨٥]، ثم للقرطاجيين من بعدهم[٨٦] ومن أهم هذه الأساطير.

. أسطورة بعل:

تدور هذه الأسطورة حول صراع بعل و ابنه عاليان[٨٧]، ضد الإله موت ويبدا الصراع بين بعل وموت، حيث يرسل بعل الصواعق من برق ورعد ومطر ورياح وأعاصير، لكن سلطان بعل لم يصمد كثيراً أمام قوة موت، ويضطر بعل أن يخلي المجال لموت، الذي يأمر بأن تسود الحرارة والدفء، وهكذا يموت بعل وينزل باطن الأرض، ويبقي ابنة عاليان بمفردة بعض الوقت متمثلا في الثمر علي الشجر، وتحت وطأة حرارة الشمس القوية، واخيرا يضطر عاليان إلي السقوط واللحاق بوالده، ولكن قبل سقوطه يجتمع بأخته وزوجته عناه(واجتماعهما يمثل الربيع) وبعد ذلك تبدأ عناة في البحث عن أخيها حتى تجده فتخرج جسمه وتذهب به إلي قمة جبل سافون[٨٨]، حيث تدفنه، وتضحي من أجله، ثم تبحث عن الإله موت وتسأله أن يرد أخاها إلي الحياة فيرفض فقررت مواجهته واسترداد بعل بالقوة، ودخلت معه في معركة فاصلة انتهت بانتصارها[٨٩]، وقتلته شر قتلة[٩٠].

ويُفهم من هذه الأسطورة أن أساس الديانة هي عبادة القوي الطبيعية، والخصب والزراعة[٩١]، فهذه الأسطورة تمثل الدورة الزراعية حيث مُثل الإله بعل بالأمطار التي تسقي الزرع، وموت الإله يمثل حرارة الصيف ونضج الزرع.

فنجد في هذه الأسطورة تأثير الحضارة المصرية علي الحضارة الفينيقية، من خلال الصراع بين إله الخير وإله الشر المتمثل في قصة بعل، وقصة "أوزيريس"، ويبدو التأثير واضحاً حتي في الجانب الأسطوري، وفي أسطورة بعل والمتعلقة بالخصب والزراعة، أو ما يطلق عليه بالدورة الزراعية، حيث يقوم ست بقتل أخية أوزوريس، فتقوم أخته وزوجته ايزيس بالبحث عنه فتجده في جبيل فتعود به إلي مصر، ولكن ست يجد أوزوريس مرة أخري، فيقطعه إلي أربع عشر قطعه، ويرمي بكل منها في جزء من أجزاء مصر، وتتولي ايزيس مرة اخري مهمة جمعها واحدة واحدة، وتضمهما بعضهما إلي بعض ، وتقوم بتحنيطيه ودفنه، ثم يبعث ويتولى حاكما علي العالم السفلي[٩٢].

ثانياً: معبودات مصرية عُبدت في قرطاجة :

انتقلت المؤثرات الدينية المصرية لقرطاجة بطرق مباشرة، وغير مباشرة، فالطرق المباشرة فكانت من خلال العلاقات التجارية بين مصر وقرطاجة، والطرق الغير مباشرة كان أهمها عن طريق نقل المؤثرات من فينيقيا إلي قرطاج، عندما نقل الفينيقيون المهاجرون لقرطاجة عقائدهم الدينية، فقد ساهمت العلاقات المصرية الفينيقية منذ القدم والتي قامت أساسا علي التجارة، في نقل المؤثرات المصرية لبلاد الفينيقيين في جانبها الحضاري، وخاصة في مجال الدين الذي كانت له مكانه مقدسة لكلا الشعبين بل وشعوب العالم القديم عموماً، ولا نغفل سيطرة المصريين لفترة طويلة علي الساحل الفينيقي مما كان له أثراً واضحاً في نقل عناصر الحضارة المصرية إلي هناك[٩٣].

ويبدو أن للآلهة المصرية صفات عدة تميزها عن غيرها، ومن تلك الصفات أن يكون الإله رحيم بمن يتقيه، الإله يسمع لمن يدعوه، الإله درع الضعيف من القوي، الإله يسمع صراخ من تثقله قيوده، الإله يحكم بين الأقوياء والضعفاء، الإله يعرف من يعرفه، ويكافئ من يخدمه، ويحمي من يتبعه[٩٤]، وقد تعددت الآلهة المصرية التي عُبدت في قرطاجة.

الإلهة ايزيس(Isis): من أشهر الإلهات في مصر القديمة، ظهرت في بداية الأمر في الدلتا، فيعتقد أنها ربما تكون ظهرت كإلهه محلية بمدينة "بر–حبت" والتي تعني بيت الأعياد وهي بهبيت الحجارة الحالية الواقعة شمال غرب مدينة سمنود، ويبدو أنها ذات صفات سماوية ثم فقدت هذه الصفات عندما جاء ذكرها في قصة "أوزوريس" وظلت محتفظة بصفتها كزوجة للإله "أوزوريس" وأم لحورس، وابنة جب، ونوت وكانت تعتبر في لاهوت أون "عين شمس" سابع تاسوع عين شمس وجاءت أوصافها في النصوص المصرية القديمة علي أنها الإلهة العظيمة والأم المقدسة[٩٥].

وهي إلهة حكيمة عرفت بأنها آلهة الخصب والتكاثر في الطبيعة في الإنسان والنبات والحيوان(٩٦)، سميت بملكة السماء، ونجم البحر، وملكة الحب، وام الآلهة، وقد صورتها آلاف التماثيل، منها ما صورها بصورة إمراه ترضع ابنها حورس(٩٧)، وتحتضنه فوق ركبتها(٩٨)، ومنها ما صورها في هيأة بشرية واقفة مجنحة، وامامها ابنها، وصورت أيضا وهي جالسة تحمل علي إحدي يديها ابنها حورس وترضعه بالأخرى، وترتدي شعراً مستعاراً، ويعلو رأسها قرناً البقرة حتحور(٩٩)، وبينهما قرص الشمس، ويوجد علي ظهر التمثال نقش باللغة الفينيقية، وكانت ايزيس ترسم لابسة قرصا شمسيا بين قرني بقرة(١٠٠)، ومن المرجح أن لها الفضل في اكتشاف القمح(١٠١)، حيث كان ينمو برياً في أرض مصر، وكان المصريون يعبدونها عبادة قائمة علي الحب والإخلاص، فصورا لها صوراً من الجواهر، لأنها في اعتقادهم أم الإله وكانوا يرون فيها صورة المرأة الخالقة لكل شيء، التي تصبح آخر الأمر أم الإله(١٠٢).

وقد صورت الإلهة ايزيس علي أثار فينيقية عديدة، وخاصة في بيبلوس، فمنها ما ظهر علي لوحة حجرية كبيرة في معبدها هناك صور عليها الفرعون علي جبهته الحية المقدسة وظهرت الآلهة معانقة له، يعلو رأسها قرص الشمس بين قرني بقرة، وظهرت ايزيس ممتزجة بالآلهة الاسيوية هناك ، ولكن ملابسها الأسيوية كانت متأثرة بالفن المصري والبابلي والسوري والحبشي، فكانت الإلهة تنتقل بهيئتها وصفاتها الأصلية وتضاف إليها السمات الفنية والدينية للشرق الأدنى بالإضافة للشعوب الأخرى مثل اليونان والرومان والكريتين والقبرصين وغيرها من الشعوب التي احتكت احتكاكاً مباشراً بمصر والديانة المصرية، وكما عرفت ايزيس في هذه الدول عرفت في قرطاجة(١٠٣).

هيئات الإلهة ايزيس في قرطاجة:

كان يشار إلي هذه الإلهة بالعلامة الهيروغليفية والتي تأخذ شكل كرسي العرش والتي كانت توضع علي رأسها، وفي أحيان أخري كان يوضع قرص الشمس علي رأسها محاط بقرنين، وكان يحاط رأسها بتاج علي شكل انثي العقاب المقدسة والتي فردت أجنحتها علي هيئة بدون التاج، وقد زين برسم هذه الإلهة المقدسة تابوت رائع خاص بكاهنة قرطاجية ويعد هذا التابوت من أجمل التوابيت القرطاجية (١٠٤).

وقد صورت ايزيس علي العملات القرطاجية، كما صورت علي جدران المقابر القرطاجية مع الإلهة حتحوروأزوريس وآمون بالإضافة إلي تصويرها علي التمائم والجعارين، فقد لعبت دوراً هاما في نقل الجعارين والتمائم المصرية إلي شمال أفريقيا وحوض البحر المتوسط(١٠٥).

وقد بلغت إيزيس مكانه كبيرة لدي القرطاجيين، حتي أصبحوا يلحقون بأسمائهم الصفات الخاصة بها مثل الشافية، المعطية، المنقذة، فنقرأ علي الأحجار القرطاجية "ايزيس المعطية"، "ايزيس المنقذة" "ايزيس ذات التصرف المدهش"(١٠٦).

وعُبدت في قرطاجة أيضا تحت لقبعظيمة السحر، أو الساحر العظمي، التي حمت ابنها حورس من الأفاعي والحيوانات المفترسة وأخطار أخري، وبذلك اعتبرت ايزيس حامية لأبنائهم، واتخذت صفاتها علي هيئة قري ثور وقرص الشمس، وقد نظر إليها من قبل المصريين القدماء علي أنها عين رع، وصورت ربة للقمر[١٠٧].

وقد دخلت ايزيس في أسماء كثيرة من أبناء قرطاجة مثل"عبد ايزيس" أو خادم إيزيس" وقد عثر في أحد المقابر القرطاجية علي شفرة صورت عليها الإلهة ايزيس ترتدي تاج الأتيف وهو تاج اوزوريس وترتدي ثوبا علي هيئة ثوب الراهبات وتؤرخ هذه الشفرة بالقرن الثالث ق.م، في مقبرة "سانت مونيك" بقرطاجة كما عثر أيضا علي بعض الجعارين صورت عليها الإلهة ايزيس مع بعض الإلهة القرطاجية مثل الإلهة تانيتوعشتارت، وهناك جعران في المقبرة رقم٢٢٨، بقرطاجة صورت عليها الإلهة ايزيس وحورس لما مع الإله عشتارت، وهناك جعران من قرطاجة في "درمش" صورت عليه إيزيس واقفة بالجانب وهي مجتمعة وأمامها شخص ربما يكون الإله حورس ممسكا بيده اليمني زهرة واليسري الصولجان، ويرجع هذا الجعران إلي القرن السادس ق.م[١٠٨].

الإلهأوزوريس(Osoris): يُمثل صورة الإله الطيب، وأخا للإله ست[١٠٩]، وزوجته إيزيس إحدي آلهة الزراعة في مصر، ويُعتقد أنه أول ملك بشري جري تأليهه، ووصف بالإنسان الأول، وبسلطان الخير، والراعي الصالح، وكان أكثر آلهة مصر شعبية، ويقدس لدي الإغريق باسم ديونيسوس، وباسم باخوس لدي الرومان، ويُصور واضعاً ريشتين ترمز إلي التاج، ويمسك بيده عصا الراعي، وسوط رعاة البقر، ويمثل الشمس بعد غروبها ، ويتوحد مع القمر، وملكا لعالم الأموات، ورئيسا لمحكمة العدل، وقيما علي العدالة والنعيم والسعادة في الدار الآخرة[١١٠].

وقد أشارت النصوص إلي أنه أقدم إله لعالم الموتي، وظل محتفظا بشكلة البشري ويعيش أسفل الأرض، وهذا الإله كانت له قوة خارقة تمنحه القدرة علي العودة إلي الحياة مرة ثانية بعد الموت، حيث يعيش في جسد جديد وهو جسد الملك الذي يحكم الأرض، وإله عاش في جسد الملك لكي يمنحة المشيئة والقدرة علي بلوغ الهدف الصحيح حيث تصبح حياته ذات فائدة ويسير في الاتجاه الصحيح للحياة[١١١].

ويذكر ديودورس الصقلي أن الإله أوزوريس كان يبتهج للموسيقا والرقص، وأن معابده كانت تضم حاشية من الموسيقين، والمنشدين والمنشدات العذارى، كما أن الكثير من تعاليم أوزوريس للمصرين كانت علي شكل أناشيد[١١٢]، وترانيم دينية، أو كما يسميها العهد القديم مزامير، وهو معبود نباتي، وأن دوره الأساسي كان في مجال الزراعة والنبات[١١٣].

وقد ظهرت عبادة أوزوريس في العقود الأخيرة من تاريخ قرطاجة، بدليل دخول هذا الاسم في تركيب أسماء الأعلام القرطاجية مثل "عبد أوزوريس" و"أوزير ثمر" أي ملك أوزير[١١٤].

الإله بس(Bess): يُعد إلها للمرح والسرور [١١٥]، وحاميا للمرأة عند الولادة، وكان يُصور علي هيئة قزم له سيقان مقوسة ووجه مربع، وعثر علي تماثيل كثيرة له من الفخار والحجر في مصر، وكانت عبادة الإله بس عرفت في فينيقيا حيث أسفرت كل الحفائر التي تمت في أرجاء العالم الفينيقي عن الكشف علي تماثيل الإله بس، سواء كانت الحفائر في فينيقيا أو في قرطاجة، وكانت تماثيله توضع علي قمة المراكب الفينيقية[١١٦]، وقد بلغ هذا الإله شهرة واسعة في مصر، حيث كانت له شعبية كبيرة في مدينة طيبة علي عهد الدولة الحديثة، وهو إله الرقص وكل أشكال الملذات وهو سيد النوم، وتوضع الصورة صلته بالراحة والمتعة[١١٧]،وهو يُبعد الكوابيس عن الناس، وكان يقوم بحماية الأطفال والنساء والحوامل، وكان لشكله الشنيع دور في إحداث الرعب في نفوس الأشرار، وفي بعض الأحيان كان له سلاح محارب، كما تم تصويره فوق صناديق أدوات التجميل فهو إله التجميل، وهو الذي كان يرقص ويعزف الموسيقي في دندرة بقنا[١١٨].

هيئات الإله بس في قرطاجة: عُثر علي تمثال الإله بس في قرطاجة، ويلاحظ في هذا التمثال أن قدمي الإله قد ارتكزت علي اثنين من التماسيح ويمسك في يديه ذيلي أسدين وهذا التمثال مزين بالنقوش المصرية التي نفذت في أربعة أعمدة أفقية مكتوبه بالخط الهيروغليفي، وتمثل واحدة منها الصيغ السحرية التى كان يستخدمها المصريون القدماء لحمايتهم وتدعيمهم أثناء الحياة الأخري[١١٩].

وكذلك شيد له معبداً في قرطاجة بعدإنتقال عبادته إليها، وأشارت بذلك مدونه تحت رقم(٦٠٠٠) في قرطاجة ودخل اسم "بس" في تركيب أسماء الأعلام في قرطاجة مثل "عبد بس"، وأبر بس[١٢٠]،وينهض دليل أخرعلي عبادته في قرطاجة، وهي التميمة التي تجسم الإله بس، التي عثر عليها في قبر قرطاجي، مصنوع من عجين زجاجي طوله ستة مليمترات ومحفوظ في متحف بوردو، كذلك ظهور رمزه علي الضريح البوني بصبراته[١٢١].

ومن الواضح أنهم كانوا يزينون به إناث الأطفال والحوامل والمرضعات من النساء، وكذلك كانوا يتخذون منه تميمة يحمون بها الأطفال، والحوامل والمرضعات من شر العيون[١٢٢].

الإله بتاح(Betah): من الآلهة المصرية الشهيرة الإلهبتاح، وكان راعياً للحرفيين، والبنائين، ومخترعاً للفنون[١٢٣]، وخالق الكون، وحامي أصحابها، وكان يتوج الملوك، وباسمه تجري أمور الدولة، وتدار شئونها، سماه الإغريق إيجيبتوس(Egyptus) كان له معبد في أبيدوس، وسمي مرنبتاح أي حبيب بتاح، وقد صور بتاح علي هيئة رجل بلحية كثيفة قصيرة، ويوصف بذي الوجه الجميل[١٢٤]،وقالالكهنه أنه خالق الأشياء كلها بفكرة فكر فيها القلب ونطق بها اللسان، وبمعني آخر صنع العالم بفعل قلبه الذي استوعب فكرة الخلق ولسانه الذي نطق بهذه الفكرة، وأقام بدايات الخليقة بكلمة[١٢٥].

وأخذ بتاح دور القاضي بين ست وحورس في قصة صراعهما، واسمه يقابل الجدر

العربي(ف.ت.ح) الذي يؤدي إلي جملة الدلالات المقترنه بهذا المعبود لاسيما أن بتاح قام بدور مهم في الشعيرة المصرية القديمة الشهيرة المسماة فتح فم الميت لإطعامه[١٢٦]، ودليل علي وجود عبادة هذا الإله في قرطاجة وضعهم تمثالاً يمثله علي مقدمة سفنهم [١٢٧].

الإله أوزوريس أبيس أو سيرابيس:هو المعبود المصري أوزوريس أبيس(osorisApis) في صورة هلينية، وهذا الإله عُبد في المنطقة المجاورة لمدينة منف، والإغريق اشتركوا في هذه العبادة المصرية قبل ظهور سيرابيس، وبظهور ديانة سيرابيس تبدأ عقيدة جديدة يمكن تسميتها العقيدة المصرية الإغريقية، التي أصبح فيها سيرابيس إله الموتي، وزوج الإلهة ايزيس المصرية، وحل تماماً محل الإله أوزوريس، وأقيم له أعظم معبد في عاصمة دولة البطالمة تحت اسم السيرابيوم[١٢٨].

وللإله أوزوريس أبيس وظائف متعددة فهو إله الشمس، والمنقذ، والشافي من أى مكروه أو مصيبة تحل بهم، وملك البحار والبحارة، وينابيع المياه، وهو الإله الأعلي، ورمز له الثور، وقرن الكبش، وفي العصر الهلينستي علا شأنه عند الإغريق البطالمه، وسموه سيرابيس، وأطلق عليه ثور ممفيس المقدس[١٢٩]، واصبح إلها إغريقيا، وأخذ وظائف زيوس[١٣٠] (Zeus)،والإله اسكليبيوس[١٣١] (Asclepios) ومثل له في قرطاجة تمثال بلحية وشعر أشعث، مرتديا قميصا، وهو مماثل لتمثال عُثر عليه في مصر، وهذا دليل كاف علي أنه إله مصري أصيل، لكن لا يوجد دليل علي دخول هذا الإله البلاد القرطاجية عن طريق المصريين أنفسهم، فربما دخل عن طريق جالية إغريقية أثناء العصر الهلينستي، والدليل علي عبادة هذا الإله المصري والنقوش المكتشفة في مقبرة لبده باللغة الإغريقية المكرسة للإله سيرابيس وبفناء معبده في لبده[١٣٢].

الإله حورس: اسمه بالمصرية القديمة"حر أو حور" وباليونانية "حورس" وبه شاع في المراجع، أهم وأقدم المعبودات المصرية، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعي لأبيه"أوزوريس"، وعلي ذلك فإن الملك كان يُعتبر هو حور علي الأرض، وممثلاً له علي عرش مصر فعليا ورمزياً، وهو من أكثر المعبودات المصرية عمقا واتساعاً في اللاهوت المصري القديم، عُبد في كافة أرجاء مصر كرب السماء ورب الشمس، وعرف للأفقين الشرقي والغربي تحت اسم "حور أختي"[١٣٣].

ويعني اسمه العالي، والرفيع، والبعيد، وسمي رب العينين، أو صاحب العينين العظيمتين اللتين يقصد بهما الشمس والقمر[١٣٤]، إذ يرمز بأحدي عينية للقمر وتعني الشمال المصري، والثانية ترمز للشمس وتعني منطقة الصعيد[١٣٥]، وهو ابن (أوزوريس_وإيزيس) ، وساعدت في إرجاع حقه عمته نفتيس من عمه الإله ست[١٣٦]، ويرمز هذا الإله في الحضارة المصرية للملك، سواء الحي أو الميت[١٣٧] وسماه الإغريق حاربوقراطيس، ومثل بالصقر أو برأس الصقر[١٣٨]، ولعل النقوش المكتوب عليها أسماء الأعلام باللغة الفينيقية، والأخرى باللغة

المصرية التي يرجع تاريخها إلي القرن الخامس ق.م، خير دليل يؤكد أن هذا الإله قد ظهر اسمه في الشرق الفينيقي(١٣٩).

أما الدليل علي وجود عبادته في قرطاجة فهي التمائم التي تُبرز الإله حورس، والتي استخرجت من المقابر البونية، وهذه التميمة تمثل حورس الطفل المصنوع من العجين الزجاجي طولها يتراوح مابين (٤٢_٥٠مليمتر)، ويعود تاريخها إلي القرنيين السابع والسادس ق.م(محفوظة بالمتحف الوطني في تونس)، كما ظهرت علي الشفرات البونيقية مناظر عديدة للإله حورس بجانب رموز الديانة البونيقية، مثل صورة عين حورس بجانب قرص القمر يغطيه هلال قمري(١٤٠).

ويمكن أن يعزو الباحث انتشار عبادة الآلهة المصرية في هذا النطاق إلي جملة من العوامل والأسباب منها: وجود تبادل تجاري بين مصر وقرطاجة، إضافة إلي قرب المسافة والاحتكاك بين المصريين والفينيقيين في فينيقيا الذي كان سببا في جلب بعض الآلهة المصرية إلي قرطاجة، أى عندما قدم الفينيقيون إلي شمال أفريقيا جلبوا معهم هذه الآلهة، ولعل ما عُثر عليه من لقي أثرية لدليل صادق وواضح يؤكد وجود آلهة مصرية عُبدت وقدست في هذه المنطقة.

الحواشي ومصادر ومراجع البحث

(١) طه الهاشمي: تاريخ الأديان وفلسفتها، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، ص ص٣٤-٤٠.

(٢) المرجع نفسه: ص ص٤٠_٤٢.

(٣) سيد توفيق: كتب العالم الآخر عند قدماء المصريين(متون الأهرام) مجلة فكر الدراسات، والأبحاث، العدد١١، القاهرة-باريس، يناير١٩٨٨م، ص ص ٧٥، ٧٦.

(٤) من أسبابها: المنافسة الشديدة في المجال الاقتصادي للفينيقيين من قبل الإغريق، وعجز صور عن الدفاع عن نفسها وعن أملاكها في المغرب، حيث نهب الإسكندر مدينة صور بعد الاستيلاء عليها عام٣٣٢ق.م، بالإضافة إلي الصراعات الأشورية ضد الموطن الأم. عبد الواحد ذنون طه وآخرون :تاريخ المغرب العربي، المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٤٠.

(٥) من خلال الشواهد الأثرية التي تم العثور عليها في المقابر الفينيقية يتبين أن الإله بعل هو الإله الأول (Tanit be ne Baal) ومعناها الإلهة تانيت المواجهة لبعل أو وجه بعل، محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص١٤٧.

(٦) وقد ذكر في القران الكريم "ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ءابائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن" سورة النور، الآية٣١.

(٧) قال تعالي "أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين" سورة الصافات الآية١٢٥.

(٨) لم يصل العلماء إلي فهمها فهماً صحيحاً لا ريب فيه، ولم يقع الإجماع علي ذلك. محمد فنظر: قرطاج لمحة تاريخية عن الحضارة البونيقية، منشورات دار الثقافة، تونس، ١٩٦٣م، ص٤٧.

(9)Fanter. M: Formulepropitiatoireliee au culte du tophet, in Histoire et archeology de l'afrique du nord, 1992, p,64.

(١٠) مفتاح محمد سعد البركي: الصراع القرطاجي الإغريقي، مجلس الثقافة العام، ليبيا، ٢٠٠٨م، ص ص٢٢١- ٢٢٢.

(١١) (إيل) هو إله فينيقي، وهو إله القوي الكامنة في مياه الأنهار والآبار، ويطلق عليه الإله الخالق ويرمز إليه بالثور، كما أنه من ناحية أخري يظهر كإله شمسي.
رشيد الناضورى: المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب أسيا وشمال أفريقيا، الكتاب الثالث، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٦٩م، ص١٣٦.

(١٢) عبد الحفيظ فضل الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط١، طرابلس، ٢٠٠١م، ص٢٠٨.

(١٣) الشاذلي بورونيه، محمد طاهر: قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، ١٩٩٩م، ص٢٧٦.

(١٤) محمد فنظر: قرطاج، ص٤٧.

(١٥) حسن نعمة: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت،١٩٩٤م، ص . ص١٨٠_١٨١.

(١٦) عبد الحفيظ الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص٢٠٨.

(١٧) خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م، ص١٧٨.

(١٨) خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، ص١٧٩.

(19) Polybius, L.C.L, VII, 9-2-3.

(٢٠) جورج كونتنو: الحضارة الفينيقية، ت:.محمد عبد الوهاب شعيره، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة١٩٤٨، ص١٧٨.

(٢١) أحمد الفرجاوي: بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس،١٩٩٣م، ص١٦٨.

(٢٢) مفتاح محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص١١٥.

(٢٣) رشيد الناضوري: تاريخ المغرب الكبير والعصور القديمة، الجزء الأول، دار النهضة العربية، بيروت١٩٨١م.، ص٢١٢.

(٢٤) جورج كونتنو: الحضارة الفينيقية، ت:.محمد عبد الوهاب شعيره، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة١٩٤٨م، ص١٢٧.

(25)Georje. R.M.A: Phoenicia, New york, 1853,pp 9,21.

(26)Georje. R.M.A: History of Phoenicia, longman, London, 1889,p 15.

(27)Ferron. J: le Caracte'resolaire du dieu de Carthage in Africo, I, 1966, pp41-59.

(28)Gsell, ST: Histoire Ancienne de l Afrique du nord, tome 3-4 librairie Hachette, Paris, 1920, pp 284-285.

(٢٩) مصطفي كمال عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، ١٩٩٦م، ص٤٥.

(٣٠) رشيد الناضوري: المدخل في التحليل الموضوعي...، ص١٤٥.

(٣١) محمد الهادي حارش: دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومه ، ص ص٨-١٠.

(٣٢) رشيد الناضوري: أقدم صلات حضارية بين مصر ولبنان، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٦٨، ص٢١١.

(٣٣) أحمد صفر: مدنية المغرب العربي في التاريخ، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس ١٩٥٩م، ص١١٦.

(٣٤) شارل أندرية جوليان: تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الطبعة الثالثة، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٨م، ص١١٩.

(35)Gsell: op.cit, p282.

(36) Ibid, p289.

(37)walbank, F.W: The Rise of Rome to 220 B.C, C.A.H, Cambridigeuniveristy press,1989, p514.

(٣٨) السنبلة والسمكة: السنبلة دليل علي النبات والخصب، والسمكة تدل علي الخصب ودليل علي الماء والمطر والإلهة الأم. خزعل الماجدي: أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، الطبعة الاولي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،١٩٩٧، ص١١١.

(٣٩) محمد فنطر: قرطاج، ص٤٦.

(40) Carless, R.M: Ancient History of the Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Baby Lonians, vo.I, New york,1838,p191.

(41)Georje.R.M.A: The Religions of The Ancient World, London, 1822,p93٠

(٤٢) رشيد الناضوري: تاريخ المغرب الكبير، ص٢٠٧.

(٤٣) المبروك الزناتي: الآلهة تانيت،"مجلة آثار العرب"، ع٤، ١٩٩٢م، ص٥٥.

(٤٤) التماثيل المتونية هي تماثيل صغيرة رفيعة وطويلة ويداها إلي الأعلي.

(45)Saumagne,C, louis, C, Maurice, P: Melanges De carthage, LibrairieOrientaliste Paul Geuthner, paris, 1964-1965, p.47.

(٤٦) خزعل الماجدي: الدين المصري، دار الشروق، عمان١٩٩٩م، ص٨١.

(٤٧) محمد بيومي مهران: مصر،ج٣، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٣، ص٤١٠.

(٤٨) خزعل الماجدي: الدين المصري، ص٨١.

(٤٩) آمال سعيد محمد نور: صورة الربة ايزيس علي التمائم والجعارين المصرية في قرطاجة ،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الافريقية والبحوث، القاهرة ١٩٩٢ ،ص ص٩٣-٩٤.

(٥٠) آمال سعيد محمد نور: المرجع السابق، ص٩٦.

(٥١) المرجع نفسه: ص١١٦.

(٥٢) مادلين هورس ميادان: تاريخ قرطاج، ترجمة: إبراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت-باريس، الطبعة الأولي، ١٩٨١م، ص١٠٤.

(٥٣) رشيد الناضوري: المدخل في التحليل الموضوعي..... ،ص١٤٤.

(٥٤) فراس السواح: تاريخ أورشليم، منشورات علاء الدين،٢٠٠١م، ص٢٠١.

(٥٥) رشيد الناضوري: المدخل في التحليل الموضوعي..... ،ص ص ٥٦-٥٧.

(٥٦) سبتينوموسكاتي: الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت،١٩٨٦، ص١٢٨.

(٥٧) خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، ص ص٩٨، ٩٩.

(٥٨) المرجع نفسه: ص٩٩.

(٥٩) محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية ، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٢٧.

(٦٠) رشيد الناضوري: المدخل في التحليل الموضوعي....، ص٧١.

(٦١) الشاذلي بورونيه و محمد طاهر : المرجع السابق، ص٢٦٩.

(٦٢) ادزارد، م.هـ، بوب. ف٠ رولينغ: قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين" السومرية والبابلية" وفي الحضارة السورية" الأوغارتية والفينيقية"، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، سوريا، ٢٠٠٠م، ص٢٨٠.

(٦٣) خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، ص٩٩.

(٦٤) علي أحمد الشريف: معالم التاريخ القديم،ج١، حضارات أسيا، جامعة الازهر، القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٣٦.

(٦٥) أمال سعيد محمد نور: المرجع السابق، ص١٩٢.

(٦٦) الخوذج: عبارة عن حلية أو عقد.

(٦٧) امال سعيد محمد نور: المرجع السابق، ص ص١٩٢، ١٩٣.

(٦٨) عبد الحفيظ الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص٢١٤.

(٦٩) فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٥١م، ص٢١٩.

(٧٠) أحمد الفرجاوي: المرجع السابق، ١٧٩.

(٧١) حسن نعمة: المرجع السابق، ص٢١٥.

(٧٢) يولي بركوفيتشتسيركين: الحضارة الفينيقية في اسبانيا، ترجمة: يوسف أي فاضل، ط١، جروس برس للنشر والتوزيع، لبنان ١٩٩٨م، ص ص ١٢٣-١٢٤ ٠

(٧٣) حسن نعمة: المرجع السابق، ص٦١.

(٧٤) ماريوتوسي، كارلوريوراد: معجم آلهة مصر القديمة، ترجمة : ابتسام محمد عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨، ص١٠٥.

(٧٥) حسن نعمة: المرجع السابق، ص١٤٤.

(٧٦) عبد الحفيظ الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص٢١٣.

(٧٧) محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية، ص ص١٤٥، ١٤٦.

(٧٨) أحمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص١٧١.

(٧٩) حسن نعمة: المرجع السابق، ص١٨١.

(٨٠) أحمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص١٦٥.

(٨١) قبر حملك كاهن بعل شميم بن عزر، بعل الثني بن اشمنعمص الثني، بن مهر بعل، رئيس الكهنة بن عبد ملك رئيس الكهنة". محمد فنظر: الحرف والصورة في عالم قرطاج، ص٧٣.

(82) Polybius, XXXI, 12-11.

(٨٣) محمد ابو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية، ص١٤٥.

(84) Matting liy, D,J: Tripolitani, London, 1995, p,.167.

(٨٥) مادلين هورس: المرجع السابق، ص٣٦

(٨٦) أمال سعيد محمد نور: المرجع السابق، ص١٩٥.

(٨٧) قيل هو ابن الإله بعل، بينما يرفض فريق آخر هذا الأمر ويفسر بأن عاليان صفة من صفات الإله والتي تعني الرفيع العالي في المقام، وكان عاليان إله الخصب والينابيع والآبار، وكان في صراع دائم مع إله القحط والحجر "موت" وكان موت ينتصر ويقتل عاليان كل عام، ثم يعود عاليان إلي الدنيا

مجددا مع ابتسامة الربيع، وذلك بعد سقوط الامطار. حسن نعمة : المرجع السابق، ص٢٤٦."

(٨٨) يعني اسم سافون "الشمال" وهو سيد جبل سافون وهو احد الآلهة التي أقسم بها الملك الأشوري أسر حدون وملك صور في معاهدة الصلح الموقعة بينهما ،كما انه معروف لدي المصريين إذ عثر في معبد الإله بعل في أوغاريت علي كتابة تشير إلي ان مواطنا مصريا كان يعبد الإله بعل سافون ويصف إياه بالإله الأكبر. ادزارد: المرجع السابق، ص ص٢٤١-٢٤٢.

(٨٩) فراس السواح: لغز عشتارت ، ط٧، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠م، ص ص٣١١-٣١٢.

(٩٠) ادزارد، م.هـ، بوب ف. رولينغ، المرجع السابق، ص٢٤٨ .

(٩١) محمد شاكر: موسوعة الحضارات وتاريخ الامم القديمة الحديثة، ج١، دار أسامه، د.ت، ص٤٢٣.

(٩٢) محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية، ص١٤٢، الحسين إبراهيم أبو العطا: مظاهر الحضارة في العصر البطلمي الروماني، مكتبة نانسي، دمياط،٢٠٠٧م، ص١٢٠.

(٩٣) موسكاتي. س: المرجع السابق، ص١٢٨، محمد أبو المحاسن عصفور: المدن الفينيقية، ص١٤٢

(٩٤) شفيق مقار: قراءة سياسية للتوراة، رياض الريس للكتب والنشر، د.ت، ص١٣٦.

(٩٥) آمال سعيد محمد نور، المرجع السابق، ص١٦.

(٩٦)الحسين أبو العطا: المرجع السابق، ص١١١.

(٩٧)الحسين أبو العطا: المرجع السابق: ص١١٢.

(٩٨)حسن نعمة: المرجع السابق، ص١٦٨.

(٩٩) يعني اسمها بيت حور، وهي الهة السماء والحب والمتعة، وصورت كبقرة أو كامرأة برأس بقرة أو برأس امرأة يزين رأسها قرص الشمس بين قرني البقرة ولها دائما أذنا بقرة، للمزيد ينظر خزعل الماجدي: الدين المصري، ص١٠١.

(١٠٠) حسن نعمة: المرجع السابق، ص١٦٩

(١٠١) الحسين أبو العطا، المرجع السابق، ص١١٢.

(١٠٢)ول ديورانت: قصة الحضارة،(الشرق الأدني)، ط٣،ت:زكي نجيب محمود، مج١،ج٢،القاهرة،١٩٦٥م،ص١٦٠ .

(١٠٣)أمال سعيد محمد نور: المرجع السابق، ص١٩.

(104)Mabe, G.M: Carthage of the Phoenicians in the light of modern Excavation, New york, 1905,pp25-26.

(١٠٥) امال سعيد نور محمد: المرجع السابق، ص ص٧٣-٧٤.

(١٠٦)المرجع نفسه: ص٧٤.

(١٠٧) علي فهيم خشيم: آلهة مصر العربية، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٤٩م، ص٣٢٧.

(١٠٨) أمال سعيد: المرجع السابق، ص ص ٧٤ وما بعدها

(١٠٩)هو إله الصحراء والليل وهو رمز الشمس للمزيد ينظر: خزعل الماجدي: الدين المصري، ص٨٦.

(١١٠)حسن نعمة : المرجع السابق، ص١٧٦.

(111)Mabe, G.M: op.cit, p36.

(112)Diodours: xx, 14,2_6.

(١١٣) علي فهيم خشيم: المرجع السابق، ص٢٧٣.

(114) Gorje, R.M.A: Phoenicia, p107.

(١١٥) خزعل الماجدي: الدين المصري، ص ص ٥٨-٦٨.

(١١٦) جورج كونتتو: المرجع السابق، ص٢١٣.

(١١٧) علي فهيم خشيم: المرجع السابق، ص٢٨٣.

(١١٨)ماريوتوسي و كارلور بوراد: المرجع السابق، ص٤٦.

(119)Mabe, G.M: op.cit, p42.

(١٢٠) أحمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص٢٠٣.

(١٢١) عبد الحفيظ الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص٢١٤.

(١٢٢) حسن نعمة: المرجع السابق، ص١٧٧.

(١٢٣) خزعل الماجدي: الدين المصري، ص٧٥.

(١٢٤) حسن نعمة: المرجع السابق، ص١٧٥.

(١٢٥)بوزنر. ج: معجم الحضارة المصرية القديمة، القاهرة ،٢٠٠١، ص ص٢٧، ٧٨.

(١٢٦) علي فهيم خشيم: المرجع السابق، ص٢٨٤.

(127) Herodotus: The Histories, Trans. By Georje, R.M. A,Google Books, 2009,III. 37.

(١٢٨) الحسين أبو العطا: المرجع السابق، ص ص٩١، ٩٢.

(١٢٩) حسن نعمة: المرجع السابق، ص٢٣٠.

(١٣٠) رب السماء والرعد والبرق والمطر والرياح والصواعق، ومقر حكمه جبل الأوليمبوس، واعتبر اله الزراعة وأيضا اله الماء والخصب، الحسين أبو العطا، المرجع السابق، ص٧٩.

(١٣١) اله الطب والشفاء عند الإغريق، وكان الثعبان رمزه المقدس، الحسين أبو العطا، المرجع السابق، ص٩٤.

(١٣٢) عبد الحفيظ الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص ص ٢١٥_٢١٨.

(١٣٣) عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، ج١، ط١، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة٢٠٠٩م، ص ص٢٢٣_٢٢٧.

(١٣٤) حسن نعمه: المرجع السابق، ص٢٠٠.

(١٣٥) خزعل الماجدي: الدين المصري، ص١٠٠.

(١٣٦) محمد أبو المحاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الأدني القديم، ص٦٩.

(١٣٧) خزعل الماجدي: الدين المصري، ص١٠٠

(١٣٨) حسن نعمة: المرجع السابق، ص٢٠١.

(١٣٩) أحمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص٢٠٥.

(١٤٠) أمال سعيد محمد نور: المرجع السابق، ص٩٨.

This document was created with the Win2PDF “print to PDF” printer available at
http://www.win2pdf.com

This version of Win2PDF 10 is for evaluation and non-commercial use only.

This page will not be added after purchasing Win2PDF.

http://www.win2pdf.com/purchase/